[54] أجر العامل به من متعلمه أو مثل أجر كل من عمله، وهذا مع ملاحظة ما في الحديث السابق من أن الذي يعلم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلم يفيد أن أجر المتعلم مثل أجر العامل. (قلت: فإن علمه غيره يجري ذلك له ؟) علمه بتشديد اللام المقدمة على الميم قطعا، وغيره فاعله، أو فاعله ضمير مستكن عائد إلى الموصول العامل بذلك الخير و " غيره " مفعوله، ولما كان ذلك القول مجملا في إفادة تضاعيف أجر ذلك المعلم باعتبار تعليم متعلمه لآخر إذ قد حصل للمتعلم بتعليمه أجر آخر مثل أجر ذلك المعلم باعتبار تعليم متعلمه لآخر، إذ قد حصل للمتعلم بتعليمه أجر آخر مثل أجر العامل به لما مر استعلم السائل بأنه هل لذلك المعلم أجر مثل أجر العامل بهذا الاعتبار أم لا ؟ (قال: إن علمه الناس كلهم جرى له) أي جرى مثل أجر العامل لذلك المعلم بسبب كل تعليم وقع بعد تعليمه مثله إن علمت زيدا خيرا كان لك مثل أجر العامل به، فإن علمه زيد غيره كان لك مثله مرة اخرى، ثم إن علمه ذلك الغير غيره كان لك أيضا مثله، وعلى هذا القياس بالغا ما بلغ حتى لو وقع تعليم الناس كلهم كان لك مثل أجر جميع العاملين باعتبار أنك صرت منشأ لظهور ذلك الخير وانتشاره، ومن أظهر سنة حسنة وأفشاها فله أجر كل من تبعه من غير أن ينقص من اجورهم شئ، وكذلك الحكم فيمن علم شرا أو أبدع بدعة فإن له وزر كل من تبعه من غير أن ينتقص من أوزارهم شئ، ولما كان هذا الجواب مجملا في إفادة جريان مثل هذه الاجور له في حال حياته وموته جميعا سأل ثانيا بقوله: (قلت: فإن مات ؟ قال: وإن مات) يعني فإن مات ذلك المعلم فهل له مثل ذلك مرارا بالتعليمات المتعاقبة بعد موته ؟ قال: نعم له مثل ذلك وإن مات، ووجه ذلك ظاهر لأن حياته ليست شرطا للاستحقاق ولا سببا له، وإنما السبب له انتشار الخير منه، وقد تحقق بعد موته، وإنما قلنا: على الأظهر لاحتمال أن يكون " علم " بتخفيف اللام كما جوزه بعض المتأخرين، وحينئذ فاعل علمه في قول السائل: " فإن علمه غيره " ضمير يعود إلى الموصول الأول الذي هو العالم وغيره مفعوله، وفي هذا الاحتمال مناقشة من وجوه: الأول: أن هذا يفيد أن أجر العالم مثل أجر العامل، وهذا ينافي ما مر من أن أجره أفضل من أجر سبعين ألف عابد. الثاني: أنه ليس للفاء في قول السائل: " فإن علمه غيره " وجه ظاهر. الثالث: أنه لا محل للسؤال الأخير، أعني قوله: " فإن مات "، فليتأمل.
